

شيخ الجنوب

عند التقاء وعمر للطرق المنحنية ، حيث كنت أنزل في طريق أقل انحناء وأكثر استقامة ، لذلك كنت أستطيع الرؤية علي مدي ما يقرب من ثمانين متراً كان يمشي بين الحصي مترنحاً، في مشية الدب ، وابتعد مولياً ظهره بطريقة ذات معني .. ليست حزناً خالصاً .. لم أعرف حقاً ماذا يعني . لكنه كان هو .. دائماً رجل "بور سعيد" رسول المماليك الأسطورية ، الذي لا يتركني أبداً .

جريت بين الحصي بأقصى سرعة ممكنة ، أخيراً .. لن يفلت مني هذه المرة ، جداران أحمران متماثلان يغلقان الطريق المنحني ، ولست هناك أبواب . جريت حتي منعطف الزقاق وانتظرت ، حتي لا يكون بيني وبين الرجل أكثر من ثلاثة أمتار . لكنه لم يكن هناك .. تلاشي في اللاشيء مثل كل مرة . رأيته بعد ذلك أكثر من مرة ، دائماً بنفس الشكل ، يبتعد في اتجاه أحد المستنقعات ، لا إلي البحر ، ولكن إلي الداخل ، لم أعد اجري خلفه كنت اقف ثابتاً وأراقبه ، بحزن غامض حتي يختفي في زقاق جانبي .. ماذا كان يريد مني ؟